Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 1, No. 7, Mar. 2017

Published on Web 01/3/2017

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الاول ـ العدد السابع، مارس 2017م

من آراء الكسائي الصّرفية في (تاج اللغة وصحاح العربية) الأجزاء (3/2/1) أنموذجا

أ. سامية محمد أبو جناح*

مقدمة البحث:

تُعَدّ المعاجم مصدرًا مهمًّا، وميدانًا رحبًا، وثروة لغوية هائلة؛ بما تحويه من مفردات تُمثل تراثًا خالدًا، يكشف لنا عن ثروة لغوية في مجالي (النحو والصّرف)، وتزخر مكتبتنا العربية بالعديد منها، وقد تناول العلماء مادتها بالبحث والدراسة، وكتبوا عنها الكثير.

فهذه المعاجم على اختلاف مدارسها، وأنواعها، أسهمت بشكل فاعل في صيانة اللغة والحفاظ عليها من التداخلات والتمازجات الحضارية والثقافية المختلفة.

فاللغة العربية من أجَلِّ اللغات وأوسعها في المفردات وأدقها تعبيرًا، وجارت تقدّم أهلها وتطوّرهم. ومن غير شكّ أن اللغة بلغت أوْجَ مجدها، وارتقت إلى أعلى الذرى في عهد الإسلام الأول؛ لأنها أصبحت جزءًا من الدين، ولكن اهتمام أبنائها كان منذ العصر الجاهلي، إلا أن هذا الاهتمام ازداد بظهور الإسلام؛ ففي عصر النبوة وصدر الإسلام أخذ الناس يهتمون بالعربية كثيرًا ويحرصون عليها؛ لأنها لغة القرآن والدين والرسول الأمين.

ولأنها لغة القرآن وبيان الرسول _صلى الله عليه وسلم_ أُحيطت برعاية فائقة. ومن قبيل الحرص والحفاظ عليها ظهرت المعاجم التي لا يُعْلَمُ بالدقة متى أطلق عليها هذا اللفظ[1].

* قسم اللغة العربية – كلية التربية – جامعة مصراتة.

فالمعاجم هي خزائن اللغة ووعاؤها الذي حفظها وحفظ أصولها منذ البدء بجمعها خلال القرن الثاني الهجري، متمثلة في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 أو 175) الذي اعتمد على النظام الصوتي عند ترتيبه للكلمات.

تنوعت أشكالها، واختلفت أحجامها، وتفرعت اختصاصاتها، وازدادت أهميتها مع مرور الزمن. فكان الجوهري أحد الأعلام المؤلفين لنوع من المعاجم ويُعْرَفُ بمعاجم الألفاظ التي تشرح ألفاظ اللغة، وكيفية ورودها في الاستعمال، بعد ترتيبها وِفْقَ نمط معين.

الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت 398هـ)، لغوي يلي الخليل في الشهرة، قال في خطبة معجمه الصحاح: "قد أودعت هذا الكتاب ما صحّ عندي من هذه اللغة ... بعد تحصيلها بالعراق رواية، وإتقانها دراية، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية ..."[2].

قال مُحقِّقه الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار في مقدمته: "أول معجم خطا بالتأليف المعجمي أعظم خطوة عرفها تاريخ العربية في هذا السبيل"[3].

اتّبع الجوهري نظام ترتيب ألفاظ المعجم على أواخر الحروف، ورتبها حسب أصولها وفق النظام الألفبائي (نظام القافية)، ما عدا حرفًا واحدًا هو الواو؛ إذْ وضَعَهُ بين النون والهاء، وجعل لكل حرف بابًا خاصًا به، كما قسم كل باب إلى ثمانية وعشرين[4].

فالباب هو الحرف الأخير للفظ، أما الحرف الأول للفظ فيُسمّى فصلًا. وهو نظام أيسر من الذي اتبعه الخليل في معجمه.

يقول ياقوت الحموي (ت 626 هـ) عن أهمية الصحاح: "كتاب الصحاح هو الذي بأيدي الناس اليوم، وعليه اعتمادهم، أحسن الجوهري تصنيفه وجوّد تأليفه وأبرّ في ترتيبه على من تقدّمه، يدل وَضْعُه على قريحة سالمة ونفس عالمة"[5].

وقال أبو زكريا الخطيب التبريزي (ت 502هـ): "وكتاب الصِّحاح هذا كتابٌ حَسَنُ الترتيب، سَهْلُ المطلب لما يُرادُ منه، وقد أتى بأشياءَ حسنة، وتفسير مشكلات من اللغة، إلا أنه مع ذلك فيه تصحيفٌ لا يُشَكُّ في أنه من المصنِّف لا من الناسخ؛ لأن الكتاب مبني على الحروف"(6).

ومعجم الصحاح حاله كحال أغلب المعاجم، عني بذكر كثير من مسائل النحو والصرف، وشَرْحها وحوى آراء علماء وأئمة اللغة، وهو من الكتب التي تعزو الآراء لأصحابها. ومن أبرز هؤلاء العلماء (الكسائي) الذي لا نكاد نقرأ كتابًا من كتب التراث دينيًّا أو لغويًّا إلا ويطالعنا اسمه. يُعَدّ مؤسس المدرسة الكوفية في النحو، عالم وافر المعرفة متنوع الثقافة ذائع الصيت في علوم القرآن الكريم واللغة، صاحب مصنفات دينية ولغوية، وله آراء وأقوال في الكتب، إلا أن تراثه قَدْ فُقِدَ جُلُّه، ولم يصل إلينا إلا متفرقًا.

وفي هذا البحث حاولت أن أسلط الضوء على بعض آرائه الصرفية المبثوثة في معجم الصحاح الأجزاء (3/2/1)، موازنة بينها وبين ما يراه غيره من العلماء في كتب اللغة والتفاسير والمعاجم.

سائلة الله التوفيق

اسمه وكنيته ونسبه:

كان الكسائي إمام الناس في زمانه، وأعلمهم بالقرآن وقراءاته، وأضبطهم لها، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة.

لم يختلف الدارسون على أن اسم الكسائي (علي)، كنيته أبو الحسن، وقيل: يكنّى بأبي عبد الله[7]، واشْتُهِرَ بالكسائي لعدة روايات ذكرها المؤرخون[8].

قيل: إنه من أولاد الفرس من أهل باكُسايا من سواد العراق، وهوَ موْلى لبني أسد[9].

وقال أحدهم: كان الكسائي من قرية السواد يقال لها (باكُسّاء)، فَنُسِبَ إليها وخُفِّفَ، فقيل له: الكسائي[10]. قال أبو جعفر: إن صَحّ هذا فهو من شاذ النسب كـ (مروزي)، والقياس: باكساوي وباكسائي[11]. وقيل: إنه من أهل بَاحَمْشا[12].

قال ابن الأعرابي (ت 340هـ): كان الكسائي أعلم الناس، ضابطًا عالمًا بالعربية، قارئًا صدوقًا، إلا أنه كان يُديم شُرْبَ النبيذ، ويأتي الغِلْمان[13].

ومما يُعابُ عليه أنه كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة، فيجعله أصلًا ويقيس عليه، وأنه أنشد عن أعراب لا يُعْرَفُون بالفصاحة، حتى قيل إنه أفْسَد النحو[14].

مولده:

ولد الكسائي بالكوفة ولم ينقل إلينا في أي عام وُلِد[15].

وقال الذهبي (ت 748هـ) أن الكسائي وُلِدَ في حدود سنة عشرين ومائة، ثم اسْتَوْطنَ بغداد[16].

سَبَبُ تعلّمه النحو:

قال الفراء (ت 352هـ): إنما تعلم الكسائي النحو على كِبَر، وكان سبب تعلمه أنه جاء إلى قَوْم، وقد مشا حتى أعيا، فقال: قد عيّيت، فقالوا له: تجالسنا وأنت تلْحن! قال: كيف لَحَنْت؟ قالوا له: إن كنت أردت من التعب، فقل: أعييت، وإن كنت تريد من

انقطاع الحيلة فقل: عيَيْت (مخفّفة). فأنف من هذه الكلمة، فقام من فَوْره يسأل عمن يعلمه النحو، فأرشدوه إلى معاذ الهراء (ت 187هـ)، فلزمه حتى أُنفذ منه.

ثم خرج إلى البصرة، فلقي الخليل في حلقته فقال له رجل من الأعراب: تركت أسد الكوفة وتميمها، وعندهما الفصاحة، وجئت إلى البصرة، فقال: للخليل: من أين أخذت علمك هذا؟ فقال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة.

فخرج ورجع وقد أنفدَ خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ، فلم يكن له همّ غير البصرة والخليل، فوجد الخليل قد مات، وقد جلس موضعه يونس النحويّ (ت 619هـ)، فمرّت بينهما مسائل أقرّ له يونس فيها موضعه وصدّره[17].

تلاميذه:

الذين نقلوا عن الكسائي خَلْقٌ كثير، اشتهر من هؤلاء (أبو عبيد بن سلام ت 222 أو 223هـ) وأشهر ما اتصلت روايته أداءً وسماعًا إلى عصرنا (أبو عمرو حفص بن عمرو ابن عبد العزيز الدوري ت 246هـ، وأبو الحارث الليث بن خالد البغدادي ت 240هـ) وهو الراوي الثاني له[18].

شُيوخه:

أخذ الكسائي القراءة عرضًا عن حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده[19]، كما أخذ عن كثيرين منهم: عيسى بن عمر الهمذاني (ت 156هـ)، وحمزة الزيات (ت 156هـ) وغيرهما[20].

وروى الحرف عن أبي بكر بن عَيّاش (ت 193هـ)، وعن الأعمش (ت 148هـ)، وقُتيبة بن مهران (ت بعد 200هـ)، وغيرهم كثير[21].

وفاته:

توفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة هو ومحمد بن الحسين الفقيه ودفنا في يوم واحد، في قرية من قُرى الريّ[22] _وقيل: بطوس_[23]، قال ثعلب: ماتا في يوم واحد، ودفنهما الرشيد بقرية اسمها رَنْبَوَيْه وقال: اليوم دفنت الفقه والنحو[24].

وذهب بعض المؤرّخين إلى أن وفاته كانت في سنة ثلاث وتسعين ومائة[25]، وقيل في سنة ثمانين ومائة[26]، وقيل: سنة تسع وثمانين ومائة[27]، وقيل توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة[28]، وقيل: سنة سبع وتسعين ومائة[29].

وقيل: سنة ثمانين ومائة[30]، وقيل: اثنين أو ثلاث وثمانين ومائة[31]، ومنهم من أورد أنه عاش (70) سنة[32] .

تصانيفه:

قال الجاحظ (ت 255هـ): "تعلّم الكسائي النحو بعد الكبر، فلم يَمنعْه ذلك من أن يَبْرُعَ فيه، ولقى أعراب الحطمة، وكَثُرَ سماعه منهم، وقرأ القرآن وبرع فيه حتى قوي عليه وعرف إعرابه، واختار حرفًا فقرأ به، وكتب في النحو كُتُبًا مفهومة حسنة الشرح، وكان أثيرًا عند الخليفة (الرّشيد) حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين"[33].

وقد خلّف الكسائي تصانيف نفيسة في اللغة والأدب والقراءات ذكرها العلماء ولم يصل إلينا أغلب هذه المؤلفات فَقَدْ فُقِدَ جُلّ هذا التراث.

ومن هذه المؤلفات: "كتاب مختصر النحو، كتاب القراءات، مقطوع القرآن وموصوله، اختلاف العدد، كتاب الهجاء، كتاب المصادر، كتاب أشعار المعاياة وطرائقها ..."[34].

آراؤه:

أخذ الكسائي علمه وتلقاه عن شيوخ البصرة كالخليل ويونس، وشافه العرب الفصحاء وسمع منهم، وبنى آراءه على القياس والمسموع عن العرب سواء أكان المسموع قد رواه بنفسه عن العرب، أو تلقاه عن ثقة، وأحيانًا يبني قاعدته من النص القرآني.

وباستعراض بعض آرائه نجد أنه في بعض آرائه يوافق مدرسته الكوفية، وأن له آراء تختلف عن آراء بعض العلماء وأحيانًا أخرى توافقها.

وهذه نماذج من آرائه الصرفية:

1- هل (ثعلبان) مذكر ثعلب أم تثنيته؟

قال الكسائي: "الأنثى منه ثَعْلبة. والذكر ثُعْلُبان.

وأنشد[35]:

أَرَبٌّ يبولُ الثُعلبان برأسه؟ لقد ذلّ من بالت عليه الثعالبُ"[36]

- استشهد النحاة بهذا البيت على أن (الباء) بمعنى (على) للاستعلاء (برأسه)، أي: على رأسه[37].

وأهل اللغة يستشهدون بالبيت للفرق بين الذكر والأنثى، كما قالوا: الأفعوان: ذكر الأفاعي، والعُقْرُبان: ذكر العقارب، قال الأنباري (ت 328هـ): "الثعلب: يقع على المذكر والمؤنث، يقال: ثعلب ذكر، وثعلب أنثى، فإذا أرادوا الاسم الذي لا يكون إلا للمذكر قالوا: ثُعْلبان"[38].

وقد صوّب الزمخشري (ت 538هـ) رواية الكسائي، فقد حَكَى _الزمخشري_ عن الجاحظ (ت 255هـ) أن الرواية في البيت إنما هي بالضم على أنه ذكر الثعالب[39].

وذهب الصغاني (ت 650هـ) إلى أن: الصواب في البيت (ثَعلبان) _بفتح الثاء_ تثنية ثعلب[40].

وإلى ذلك ذهب الفيروز آبادي (ت 817هـ)، الذي غلَّط الجوهري باستشهاده بهذا البيت بضمّ الثاء من (ثُعلبان)، حيث قال: "غلطٌ صريحٌ، وهو مسبوق فيه، والصواب في البيت فتح الثاء؛ لأنه مثنى"[41].

وقد ردّ محمد الفاسيّ (ت 1170هـ) شيخ الزبيدي قول الفيروز آبادي عن كون الكسائي والجوهري قد أخطا في ضم الثاء من (الثعلبان) بقوله: "وهذا منه تحامل بالغ، كيف يُخطئ بهذين الإمامين، ثم إن قوله: (هو) أي: الجوهري، (مسبوق) أي: سبقه الكسائي في الغلط، كالتأييد لتغليطه، وهو عجيب، إما أولًا: فإنه ناقِلٌ، وهو لا يُنسب إليه الغَلط، وثانيًا: فالكسائي ممن يُعْتَمَدُ عليه فيما قاله ..."[42].

وعن الليث (... هـ) في تهذيب اللغة: الأنثى من الثعالب يقال لها: ثُعالة[43]، ويقال لجمع الثعلب: ثعالب وتعالي بالباء والياء[44]. وعن اللحياني (... هـ): قال ابن سيده (ت 458هـ): ولا يعجبني قوله[45]. وأما سيبويه (ت 180هـ): فإنه لم يُجِزْ (تعالٍ) إلا في الشعر[46].

2- صفة المذكر والمؤنث من (عزب) والدليل على وصفيّتها:

قال الكسائي: "العَزَب: الذي لا أَهْل له، والعَزَبَة: التي لا زوج لها"[47].

- اختلف العلماء في (عزب) صفة للمذكر والمؤنث، فقيل: إن لم يكن له أهل فهو (عَزَب) بفتحتين، وامرأة عَزَب أيضًا كذلك. قال أبو حاتم: ولا يقال: رجل أعْزَب[48].

قال الأزهري (ت 370هـ): وأجازه غيره (رجل أعزب)[49]، وقياس قول الأزهري: أن يقال: امرأة عزباء، مثل: أحمر وحمراء[50].

وجاء في تهذيب اللغة عن النضر (ت 30 أو 34هـ): "قال المنتجع (... هـ): يقال: امرأة عَزَبٌ بغير هاء. قال: ولا تقل: امرأة عَزَبَة"[51].

وفي تاج العروس: أن أنثى (عزب) (عَزَبَة وعَزَب)، نقله القزّار في جامع اللغة[52].

وقال الزجاج (ت 311هـ): "العَزبة بالهاء غلط من أبي العَبّس، وإنما يقال: رجل عزَب، وامرأة عَزَب، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث؛ لأنه مصدر، كما نقول: رَجُل خَصْم وامرأة خَصْم"[53].

وجاء في تاج العروس: " وأشار إلى ما ذكره الزجاج ابن درستويه، ونقله ابن هشام اللخمي، وأبو جعفر اللَّبْلي. قال شيخنا في شرح نظم الفصيح: إن كلام الزجاج ومن تَبِعَه فيه نظر ظاهر أمّا؛ أولًا: فإنه لم يَرِد كون (العَزَب) مصدرًا في كتاب، ولا دلّ عليه شيء من كلام العرب. وإنما قالوا في المصدر: العُزْبة والعُزوبة.

وأما ثانيًا: فإن الظاهر فيه أنه صفة لا مصدر؛ لأن (فَعَلًا) كما يكون مصدرًا عند الصرفيين لـ(فَعِل) المكسور اللام كـ(الفرح والجَدَل) يكون صفة، كـ(الحَسَن والبَطَل)، وليس خاصًا بأوزان المصدر، وكونه وصفًا هو الذي تدل عليه قوة كلامهم، ويؤيده كونهم أنثوه بالهاء، وهو الذي اقتصر عليه الجوهري نقلًا عن الكسائي، والتفرقة في كلامهم دالة عليه، ولو كان مصدرًا لذكروه مع المصادر عند عِدَادِها ..."[54].

3- من معاني زيادة الهمزة والتضعيف:

"قال الكسائي: أَكْذَبْتُهُ، إذا أَخْبَرتَ أنه جاء بالكذب ورواه، وكذَّبته: إذا أخبرت أنه كاذب"[55].

- اختلف العلماء في (أكذب وكذّب): قال ثعلب (ت 291هـ): أكذبَهُ، وكذّبه بمعنى، وقد يكون (أكذبه) بمعنى حمله على الكذب)، وقد يكون بمعنى (بيّن كذِبه)، وبمعنى وجده كاذبًا[56].

قال الفراء (ت 352هـ) في قوله تعالى: ﴿فإنّهم لا يُكَذّبونك﴾[57]، بقراءة التخفيف (لا يُكْذِبُونك): "ومعنى التخفيف _والله أعلم_: لا يجعلونك كذّابًا، وإنما يريدون أن ما جئت به باطل؛ لأنهم لم يُجرِّبُوا عليه _صلى الله عليه وسلم_ كذبًا، فيُكذِبوه، وإنما أكذبوه، أي: ما جئت به كَذِب، لا نعْرفه. والتكذيب أن يُقال: كَذَبت _والله أعلم"[58].

وقال الزجاج (ت 311هـ): "معنى (كذّبْته): قلت له: كذِبْتَ، ومعنى (أكذبتُهُ): ادّعيت أن ما أتى به كذب، وتفسير قوله تعالى ﴿لا يكذّبونك﴾ أي: لا يقدرون أن يقولوا لك فيما أنبأت به مما في كتبهم كذبت، ووجه آخر: إنهم لا يكذبونك بقولهم، أي: يعلمون أنك صادق"[59].

وقد قرأ الكسائي ونافع (لا يكْذبونك) بإسكان الكاف وتخفيف الذال، والمعنى عند الكسائي أنهم ليسوا يُكْذبون قولك، فيما سوى ذلك[60].

فكان الكسائي يذهب إلى أن (الإكذاب) يكون في بعض حديث الرجل وأخباره التي يرويها، و(التكذيب) يكون في كل ما أخبر أو حدّث به، وهذا معنى قول الفراء السابق. قال قطرب (ت 206هـ): أكذبت الرجل: إذا دللت على كذبه، فكان تأويل ذلك: لا يدلون على كذبك. ببرهان يُبْطِلُ ما جئتَهم به. وكان قوم من أهل العربية يذهبون إلى أنهما لغتان مثل: أَوْفَيْتُ الرجل حقّه، ووفّيته، وأعظمته وعظّمته[61].

4- الاختلاف في بنية الكلمة:

أ- سَعِدَ وسُعِد:

"قرأ الكسائي: ﴿وأَمَّا الذِينَ سُعِدُوا[62]﴾[63]".

- قال الفراء(ت 352هـ): كلام العرب: سَعِد الرجلُ وأسعدَهُ اللهُ إلا هذيلًا، فإنهم يقولون: سُعِدَ الرجلُ _بالضم_ وبذلك قرأ أصحاب عبد الله.

فعلى قراءة الكسائي ومن تبعه وحفص عن عاصم: على ما لم يُسَم فاعله، تقول: سُعِد زيد _لازمًا_ وسعده الله متعدّيًا، مثل: جبر زيد وجبره الله[64].

وقد تعجب الأخفش الصغير (ت 315هـ) من قراءة الكسائي: ﴿وأَمَّا الذِينَ سُعِدُوا فَفِي الجَنَّةِ﴾ وقال: كيف يقرأ الكسائي بهذه القراءة مع علمه بالعربية[65]؟

قال الكسائي: "سُعِدَ وأُسْعِد، لغتان"[66]. إن (سعده الله) قليل في الاستعمال، ومصدره ومفعوله كثير؛ لأن مسعودًا في كلام العرب أكثر من (مسعد)، و(أسعده الله)

في كلامهم أكثر من (سعده الله)، فقَوْل: مسعود، يدل على جواز (سعده الله)، وقراءتهم لا تكون إلا من (سعده الله)، فغالب الاستعمال في المفعول على الفعل الذي لا زيادة فيه هو (سعد)، وغالب الاستعمال في الفعل هو اللفظ الذي بزيادة الميم وهو (أسعد) ... فـ(سعد) قلّ الفعل منه، وكَثُرَ الاسم منه، وقَلَّ الاسم من (أسعد) فلا يقال: مَسْعَد، وكثر الفعل منه فيقال: أَسعد.

وعلى قراءة أهل الحجاز والبصرة والشام ﴿وأَمَّا الذِينَ سَعِدُوا﴾ وحجتهم ذكرها اليزيدي فقال: يُقال: ما سعد زيد حتى أسعده الله، وهذه القراءة هي المختارة عند أهل اللغة، يقال: سَعِد فلان وأسعده الله، وأخرى وهي أنهم أجمعوا على فتح الشين في ﴿شَقُوا﴾[67]؛ ولم يقُل: ﴿شقوا﴾ فكان ردّ ما اختلفوا فيه إلى حكم ما أجمعوا عليه أولى، ولو كانت بضم الشين كان الأفصح أن يقال: أسعدوا[68].

وبما أن الفعل سُمِع فيه التعدّي واللزوم فأرى أنه لا إشكال في استعماله في الحالتين.

ب- المَشِيد والمُشَيَّد:

"وقال الكسائي: المشِيد للواحد من قوله تعالى: ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[69]، والمُشَيّد للجمع من قوله تعالى: ﴿فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ[70]﴾[71].

وقد حكى هذا القول عنه أبو عبيد (ت 223 أو 224هـ)[72].

قال أبو علي (ت 377هـ): "المُشَيَّد يقع على الواحد والجمع، وليست بصيغة تكثير عن مَشيد، وإنما هو من نحو: ﴿غَلَّقتِ الأَبْوَاب﴾، في دلالة المشدّد على ما يدل عليه المخفف"[73].

قال الفرّاء (ت 352هـ) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾: يشدد ما كان من جمع مثل قولك: مررت بثياب مُصْبغةٍ وأكبشٍ مُذْبَحةٍ، فجاز التشديد لأن الفعل متفرق فِي جمع، فإذا أفردت الواحد من ذلك؛ فإن كان الفعل يتردد فِي الواحد ويكثر، جاز فِيه التشديد والتخفيف، مثل قولك: مررت برجل مُشَجَّجٍ، وبثوبٍ مُخَرَّقٍ، وجاز

التشديد لأن الفعل قد تردد فِيه وكثّر. وتقول: مررت بكبشٍ مذبوح، ولا تقل مُذَبَّحٍ؛ لأن الذبح لا يتردد كتردد التخرُّق. وقوله تعالى: ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾: يجوز فيه التشديد؛ لأن التشديد بناء، والبناء يتطاول ويتردد[74].

وردّ ابن بري (ت 582هـ) قول الجوهري –السابق– الذي نقله عن الكسائي قائلًا: "وهذا وهمٌ من الجوهري على الكسائي؛ لأنه إنما قال: (مُشيّدة) بالهاء، فأما (مُشيّد) فهو صفة الواحد، وليس من صفة الجمع، وقد غلط الكسائي من هذا القول، فقيل: (المشِيدُ) المعمول بالشّيد، وأما (المُشيَّد): فهو المطوّل، يقال: شيّدتُ البناء إذا طوّلته. قال: فالمشُيّدة على هذا جمع مَشِيد لا مُشَيَّد"[75].

قال ابن سيده (ت 647هـ): "والكسائي يَجِلُّ عن هذا"[76].

وعلق الأزهري (ت 370هـ) قائلًا: "وهذا الذي ذكره الرادّ على الكسائي هو المعروف في اللغة. قال: ويتجه عندي قول الكسائي على مذهب من يرى أن قولهم: (مُشيَّدة): مُجصَّصة بالشِّيد، فيكون مُشَيَّد ومَشِيد بمعنًى، إلا أن مشيدًا لا تدخله الهاء للجماعة فيقال: قصور مَشِيدة، وإنما يقال: قصور مُشَيَّدة، فيكون من باب ما يستغنى فيه عن اللفظة بغيرها، كاستغنائهم بـ(تَرَكَ) عن (وَدَعَ)، وكاستغنائهم عن واحدة المخاض بقولهم: خَلِفَة، فعلى هذا يتجه قول الكسائي"[77].

ج– الحرف الأصلي والزائد من (قندأوة) ووزنها:

قال الكسائي: "رجلٌ قِنْدَأْوَة على وزن: فِعْلَأْوَة، أي: خفيف"[78] .

الحرف الزائد عند الكسائي هو (الهمزة والواو)، والنون أصل، بدليل الوزن.

أي أن أصل الكلمة عنده (قند)، في الباب الذي وضعها الجوهري فيه.

وذهب سيبويه (ت 180هـ) إلى أن (الواو والنون) زائدتان، أي أن الأصل (قدأ)؛ لأنه عند تصغيره إياها خيّر بين حذف الواو أو النون، حيث قال: "إذا حقّرت (قندأ) حذفت الواو لأنها زائدة، وإن شئت حذفت النون لأنها زائدة"[79].

قال أبو علي (ت 377هـ): "قلت: قُنَيْدِيّ، وإن عوّضت قلت: قُنَيْدِئيٌّ، وإن حذفت النون من (قِنْدأوٍ) قلت: قُدَيِيّ، مثل قُدَيِّع ورأيت قُدَيِئِيًا، وإن عوضت قلت: قُدَيْئِيٌّ مثل: قُدَيْعِيٌّ، وإن كسَّرت على حذف النون قلت: قُدائِيّ، وإن كسرت على حذف الواو قلت: قَنائِد، وإن عوّضت قلت: قَنائِيد"[80].

وعند الأزهري: النون زائدة[81].

وجاء في الخصائص: "وأما (قندأو) فإنها فنعلو، من لفظ (ق. د. أ)، ولو كانت من لفظ (ق. د. و) لكانت: فنعأل، ولو كانت من لفظ (د. و. ق) لكانت: لنفأع، ولو كانت من لفظ (ن. ق. د) لكانت: عفلأو، ولو كانت من لفظ (ن. د. ق) لكانت: لفعأو، ولو كانت من لفظ الندأة لكانت قفلعو، فحكمت بزيادة القاف، وهذا أغرب مما قبله. ولو كانت من لفظ النآدى لكانت: قفلعو بزيادة القاف أيضًا"[82].

وقال شَمِر (ت 255هـ): إن (قندأوة) تُهْمَز وَلَا تُهْمَز[83].

وقد همز الليث (--- هـ) فقال: "جملٌ قِنْدَأْوٌ وسِنْدَأْوٌ، وَاحتجَّ بأَنه لَمْ يَجئ بناء على لفظِ قِنْدَأْوٍ إلا وثانيه نون، فلما لم يَجئ على هذا البناء بغير نونٍ علمنا أَن النون زائدةٌ فيها"[84].

وذهب الصغاني (ت 650هـ) إلى أن وزن (قندأوة) فنعلوة، وذكرها في باب (قدأ) وقال إن هذا موضع ذكرها، فهو موافق لابن جني (ت 392هـ) وسيبويه (ت 180هـ) قبله، وقال: "هذا إذا همزت – لأن كما ذكر سابقًا أن (قندأوة) تُهمز ولا تُهمز – فوزنها فِنْعَالَة، وموضع ذكرها باب الحروف اللينة في تركيب (ق. د. و)"[85].

5- تعدية ولزوم الفعل (أجمع):

"قال الكسائي: يقال: أَجْمَعْتُ الأمرَ وعلى الأمر، إذا عزمتُ عليه، والأمر مُجْمَعٌ"[86].

قد ساوى الكسائي بين (أجمعتُ الأمر) و (أجمعتُ عليه) أي: أن الفعل (أجمع) عنده يكون متعدِّيًا بنفسه، وأيضًا متعدِّيًا بواسطة حرف الجرّ.

بينما فصّل بعض العلماء فيه وأوضحوا الفرق بين المعنيين، ووصفوا أحدهما بالفصاحة. جاء في المفردات في غريب القرآن: "أجمعتُ كذا، أكثر ما يقال فيما يكون جمعًا يُتوصّلُ إليه بالفكرة، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾[87]، و﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾[88]، ويقال: أجمع المسلمون على كذا: اجتمعت آراؤهم[89].

وقال العكبري (ت 616هـ) في قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾: "أجمعوا بقطع الهمزة[90]، من قولك: أجمعتُ على الأمر: إذا عزمت عليه، إلا أنه حذف حرف الجر فوصل الفعل بنفسه، وقيل: هو متعدٍّ بنفسه في الأصل"[91].

وفي البحر المحيط قال أبو فيد السدوسي (ت 174 أو 195هـ): "أجمعتُ الأمر أفصح من أجمعتُ عليه، وقال أبو الهيثم (ت 206هـ): أجمع أمره جعله مجموعًا بعد ما كان متفرقًا، قال: وتفرقته أنه يقول مرة أفعل كذا، ومرة أفعل كذا، فإذا عزم على أمر واحد قد جعله أي: جعله جميعًا، فهذا هو الأصل في الإجماع، ثم صار بمعنى العزم حتى وُصِل بـ(على)، فقيل: أجمعت على الأمر أي عزمت عليه، والأصل أجمعتُ الأمر"[92].

وجاء في البصائر والذخائر عند شرحه لقول الراجز:

يا ليتَ شعري والمنى لا تنفعُ هل أغدونّ يومًا وأمري مُجمعُ؟ [93]

"قال: مجمعُ، ولم يقل: مجموع، كأنه أراد مجمع عليه، يقولون: أجمعت على الأمر، وأزمعتُ عليه، غلط المفجع (ت 327 أو 350هـ) في هذا، يقال: أجمعت الأمر وهو الفصيح، وأزمعه مسموع أيضًا"[94].

6- جمع (عيسى) والنسبة إليه:

"وعيسى اسمٌ عبراني أو سرياني، والجمع العيسَون –بفتح السين–، ومررتُ بالعيسين ورأيتُ العيسين، وأجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها قبل الياء، ولم يجزه البصريون، وقالوا: لأن الألف إذا سقطت لاجتماع الساكنين وجب أن تبقى السين

مفتوحة على ما كانت عليه، سواء كانت الألف أصلية أو غير أصلية. وكان الكسائي يفرق بينهما، ويفتح في الأصلية فيقول: معطَون، ويضم في غير الأصلية فيقول: عيسُون. وكذلك القول في موسى. والنسبة إليهما عيسويّ وموسوي، تقلب الياء واوًا كما قلت في مرمى مرمويّ، وإن شئت حذفت الياء فقلت: عيسيّ وموسيّ –بكسر السين–، كما قلت في مرمى وملهى"[95].

اُختلِف في ألف (عيسى) ووزنه، وكذلك في اشتقاقه، فألفه عند الكسائي زائدة؛ لذا عند الجمع سقطت وضُمّ ما قبلها، وكأن أصل الحرف من (العيَس)، وإذا استعملت الفعل منه قلت: عَبِس يَعْيَس، أو: عاسَ يعِيسُ[96].

وعند سيبويه (ت 180هـ) وأبي علي (ت 377هـ) ليست للتأنيث، وهو علم أعجمي[97]، لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة، قال سيبويه: "أخبرني بذلك من أثق به، و(عيسى) فَعْلَى، والياء فيه ملحقة ببنات الأربعة بمنزلة ياء (معزى)" [98].

قال أبو حيان (ت 745هـ): "يعني بالياء (الألف)، سماها ياءً لكتابتهم إياها ياءً"[99].

وعند الزجاج (ت 311هـ) معدول عن لفظ الأعجمية (يشوع) إلى هذا البناء، وهو غير مصروف في المعرفة؛ لاجتماع العجمية والتعريف فيه[100]. وقال: " ومثال اشتقاقه من كلام العرب أن عيسى فِعْلى، فالألف تصلح أن تكون للتأنيث فلا تنصرف في معرفة ولا نكرة، وأن اشتقاقه من شيئين[101]، أحدهما: (العَيْس): وهو بياض الإبل، والآخر من (العَوْس) و(العَيَاسَة)؛ إلا أنه قلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها [102].

قال أبو حيان (ت 745هـ): "وذهب الحافظ أبو عمرو، وعثمان بن سعيد الداني، صاحب التصانيف في القراءات، وعثمان بن سعيد الصيرفي وغيره، إلى أن وزنه (فَعْلَلَ)، وردّ ذلك الأستاذ أبو الحسن بن الباذش بأن الياء والواو لا يكونان أصلًا في بنات الأربع، قال بعض أصحابنا: وهذه الأسماء أعجمية، وكل أعجمي استعملته

العرب، فالنحويون يتكلمون على أحكامه في التصريف على الحد الذي يتكلمون في العربي، فعيسى من هذا الباب"[103].

وقد رُدّ الاشتقاق السابق أن (عيسى) مشتق من (العيس)؛ "لأن الاشتقاق العربي يدخل الأسماء الأعجمية، فمثلًا (مريم) باللسان السرياني معناه: الخادم، وسمَيت به أمّ عيسى –عليه السلام–، فصار علمًا، فامتنع من الصرف للتأنيث والعلمية، و(مريم) باللسان العربي من النساء كالزير من الرجال...، والزير: الياء فيه مبدلة من (الواو) كالريح، إذ هما من (الزور والروح)، فصار هذا اللفظ مشتركًا بالنسبة للسانيين"[104].

الألف زائدة عند الكسائي في (عيسى) لذا يُضَمّ ما قبلها، –وزعم سيبويه أن من قال: موسُون، فضَمّ ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء فقد أخطأ–[105]. وله في النسبة إليها مذهبان؛ الأول: ترك الألف وكسر ما قبلها فتقول: عيسِيّ، والثاني: قلب الألف ياءً فتقول: عيسَوِيّ.

الخاتمة:

من خلال آراء الكسائي الصرفية السابقة المختارة، والمبثوثة في أجزاء الدراسة (3/2/1) من معجم الصحاح نلحظ الآتي:

1– لم تسلم آراء الكسائي من تخطئة العلماء.

2– بنى بعض آرائه على ما سمعه من العرب، وكذلك من خلال قراءاته.

3– كانت آراؤه في أجزاء الدراسة متنوعة، أحيانًا تتعلق ببنية الكلمة، من حيث اختلاف حركات حروفها، أو زيادة بعض حروفها واصالتها، أو من خلال قراءة له استغربها بعضهم.

4– زاوجَ بين رأي البصرة والكوفة، نلحظ ذلك في مسألة (جمع عيسى والنسبة إليه).

5– من العلماء من فصّل في آرائه المجملة، والحكم بفصاحة بعضها عن الآخر.

6– يُعدّ البحث جمعًا لبعض آراء صرفية لعالمٍ فُقِد جلّ تراثه، وآراؤه منثورة في كتب اللغة.

الهوامش:

(1) ينظر: مقدمة الصحاح، ص38.

(2) 33/1.

(3) 1/ح

(4) الصحاح 33/1.

(5) معجم الأدباء 657/2.

(6) المزهر 75/1.

(7) الفهرست ص90، إنباه الرواة 270/2.

(8) ينظر: طبقات النحويين واللغويين ص128، تاريخ بغداد 403/11، الإقناع في القراءات السبع ص: 43، 44، جمال القراء وكمال الإقراء ص: 577، إنباه الرواة 258/2، وفيات الأعيان 296/3-297، معرفة القراء الكبار ص73، بغية الوعاة 162/2.

(9) معجم الأدباء 1739/4.

(10) ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء ص: 577.

(11) الإقناع في القراءات السبع ص: 43.

(12) إنباه الرواة 256/2-257.

(13) بغية الوعاة 163/2.

(14) ينظر: المصدر نفسه 164/2.

(15) ينظر: أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار ص: 413.

(16) ينظر: معرفة القراء الكبار ص72، بغية الوعاة 162/2.

(17) ينظر: معجم الأدباء 1738/4، إنباه الرواة 257/2، 258، معرفة القراء الكبار ص76، بغية الوعاة 163/2.

(18) ينظر: أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار ص427، معرفة القراء الكبار 101/1.

(19) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة 130/2.

(20) معرفة القراء الكبار 99/1-101.

(21) ينظر: الفهرست ص147، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري 474/1.

[22] ينظر: طبقات النحويين واللغويين ص: 130، تاريخ بغداد 411/11، إنباه الرواة 268/2 و 270، وفيات الأعيان 296/3.

[23] معجم الأدباء 1752/4، وفيات الأعيان 296/3.

[24] ينظر: إنباه الرواة 268/2، تاريخ بغداد 411/11، معرفة القراء الكبار 74/1، النجوم الزاهرة 130/2، بغية الوعاة 164/2.

[25] طبقات النحويين واللغويين ص130، إنباه الرواة 268/2.

[26] إنباه الرواة 268/2.

[27] تاريخ بغداد 411/11، وفيات الأعيان 296/3.

[28] الإقناع في القراءات السبع ص44.

[29] الفهرست ص90.

[30] إنباه الرواة 268/2.

[31] تاريخ بغداد 410/11-411.

[32] المصدر نفسه 411/11.

[33] إنباه الرواة 271/2-272.

[34] ينظر: الفهرست ص90، إنباه الرواة 256/2-257، معجم الأدباء 1752/4، تاريخ بغداد 403/11، بغية الوعاة 164/2.

[35] البيت بلا نسبة في: أمالي ابن الشجري 615/1، الزاهر في معاني كلمات الناس 368/2، همع الهوامع 420/2، تاج العروس 402/40، ومنسوب لغاوي بن ظالم السلمي، وقيل: لأبي ذر الغفاري، وقيل: العباس بن مرداس السّلمي، في: اللسان 237/1، تاج العروس 89/2.

[36] الصحاح 93/1 (ثعلب).

[37] ينظر: أمالي ابن الشجري 615/2، همع الهوامع 420/2.

[38] المذكر والمؤنث 60/1.

[39] ينظر: تاج العروس 91/2. (ثعلب).

[40] اللسان 237/1 (ثعلب).

[41] القاموس المحيط ص 63 (ثعلب).

[42] تاج العروس 90/2، وينظر: حياة الحيوان الكبرى 253/1.

(43) وفي كتاب الحيوان للجاحظ أن أنثى الثعلب تسمى (ثرملة) 401/2.

(44) 198/2. (ثعلب).

(45) اللسان 237/1 (ثعلب).

(46) ينظر: الكتاب 273/2.

(47) الصحاح 180/1 (عزب).

(48) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 406/2، وينظر: تاج العروس 361/3 (عزب).

(49) تهذيب اللغة 88/2 (عزب)، وينظر: القاموس المحيط ص 114 (عزب)، المعجم الوسيط 598/2 (عزب).

(50) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 407/2.

(51) تهذيب اللغة 88/2. (عزب).

(52) 361/3 (عزب).

(53) تاج العروس 361/3. (عزب).

(54) 361/3-362. (عزب).

(55) الصحاح 210/1 (كذب).

(56) البحر المديد 251/2، لسان العرب 705/1، تاج العروس 117/4 (كذب).

(57) سورة الأنْعَام، الآية: 33.

(58) معاني القرآن 331/1، وينظر: حجة القراءات 247/1.

(59) معاني القرآن وإعرابه 242/2.

(60) ينظر: حجة القراءات 247/1.

(61) ينظر: حجة القراءات 248/1، لسان العرب 705/1 (كذب).

(62) سورة هود، الآية: 108.

(63) الصحاح 487/2 (سعد).

(64) ينظر: السبعة في القراءات ص339، معاني القراءات 46/2، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ص216، تحبير التيسير في القراءات العشر ص408.

(65) ينظر: البحر المحيط 250/5.

(66) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص190، معاني القراءات 46/2، حاشية الخضري على ابن عقيل 375/1.

(67) سورة هود، الآية: 106.

(68) ينظر: معاني القراءات 46/2، حجة القراءات ص349–350 الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر 317/2.

(69) سورة الحج، الآية: 43.

(70) سورة النساء، الآية: 77.

(71) الصحاح 495/2 (شيد).

(72) لسان العرب 244/3 (شيد).

(73) المخصص 505/1.

(74) معاني القرآن 277/1.

(75) لسان العرب 244/3، وينظر: تاج العروس 262/8–263 (شيد).

(76) لسان العرب 244/3 (شيد).

(77) تاج العروس 8/ 263 (شيد)، وينظر: لسان العرب 244/3 (شيد).

(78) الصحاح 528/2 (قند).

(79) الكتاب 446/3، 329/4.

(80) التعليقة على كتاب سيبويه 3/ 296–297.

(81) تهذيب اللغة 192/9 (قدا).

(82) 344/3.

(83) لسان العرب 128/1 (قدأ)، 369/3 (قند)، وقد نسبها الصغاني إلى أبي الهيثم، ينظر: العباب الزاخر 95/1 (قدأ).

(84) تهذيب اللغة 192/9 (قدأ)، العين 195/5 (قدأ).

(85) العباب الزاخر 95/1 (قدأ).

(86) الصحاح 1199/3 (جمع).

(87) سورة يونس، الآية: 71.

(88) سورة طه، الآية: 63.

(89) ص 201.

(90) وهي قراءة أكثر الأئمة منهم الكسائي، ينظر: إعراب القرآن للنحاس 152/2، مشكل إعراب القرآن للمكي 349/1، الجامع لأحكام القرآن 362/8، الحجة للقراء السبعة 286/4.

(91) التبيان في إعراب القرآن 31/2، وينظر: إعراب القرآن للنحاس 152/2، مشكل إعراب القرآن للمكي 349/1.

(92) 176/5، وينظر: الجامع لأحكام القرآن 362/8.

(93) الرجز بلا نسبة في: إصلاح المنطق ص: 263، الخصائص 138/2، همع الهوامع 328/2، تاج العروس 20/ 464 (جمع).

(94) 234/6.

(95) الصحاح 955/3 (عيس).

(96) تهذيب اللغة 60/3 (عسى).

(97) ينظر: الكتاب 213/3، التعليقة على كتاب سيبويه 35/3، 36.

(98) الكتاب 213/3، وينظر: البحر المحيط 296/1.

(99) البحر المحيط 264/1.

(100) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 419/1.

(101) وإليه ذهب الراغب الأصفهاني، حيث رأى أنه اسم علم، ولو جُعل عربيًّا أمكن أن يكون مشتقًّا من قولهم: بعيرٌ أعْيس وناقةٌ عيْساء وجمعها عيس، أو من العيْس. ينظر: المفردات في غريب القرآن ص 569.

(102) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 419/1-420.

(103) البحر المحيط 296/1.

(104) ينظر: المصدر نفسه.

(105) المقصور والممدود لابن ولّاد، ص 153.

المصادر والمراجع

- أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، ابن وهبان المزي، تحقيق: أحمد فارس السلوم، لبنان، دار ابن حز من ط 1، 1425هـ- 2004م.
- أدب الكاتب، الدينوري: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
- إصلاح المنطق، أبو يوسف: يعقوب بن إسحاق بن السّكّيت، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط 1، 1423هـ- 2002م.
- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس: أحمد بن محمد، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1، 1409هـ.
- الإقناع في القراءات السبع، ابن باذش أبو جعفر: أحمد بن علي بن أحمد الغرناطي، دار الصحابة للتراث.
- أمالي ابن الشجري، أبو السعادات: هبة الله من علي بن حمزة، تحقيق: محمود محمد الطناجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1413هـ- 1991م.
- إنباه الرواة، القفطي: أبو الحسن علي بن يوسف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1، 1406هـ- 1982م.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي، دار الفكر.
- البحر المديد، أبو العباس الإدريسي: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1423هـ- 2002م.
- البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي: علي بن محمد بن العباس، تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط 1، 1408هـ- 1988م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي: عبد الرحمن ابن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان– صيدا.
- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض الزبيدي: محمد بن عبد الرزاق الحسيني، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تاريخ بغداد، البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1417هـ.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري: عبد الله بن الحسين ابن عبد الله، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري: محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: أحمد محمد القضاة، دار الفرقان، عمان، ط 1، 1421هـ– 2000م.
- التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد، تحقيق: د. عوض القوزي، ط 1، 1410هـ– 1990م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2001م.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض ، ط 1423هـ– 2003م.
- جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي أبو الحسن: علي بن محمد ابن عبد الصمد الشافعي، تحقيق: د. مروان العطية، د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق– بيروت، ط 1، 1418هـ– 1997م.

- حاشية الخضري على ابن عقيل (المكتبة الشاملة).
- حجة القراءات، أبو زرعة: عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه: الحسين بن أحمد، تحقيق: د. عبد العال مكرم، دار الشروق، بيروت، ط 4، 1401هـ.
- الحجة للقرّاء السبعة، أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه: عبد العزيز رباح، أحمد الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق- بيروت، ط 2، 1413هـ- 1993م.
- حياة الحيوان الكبرى، أبو البقاء الشافعي: محمد بن موسى بن عيسى ابن علي الدميري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1424هـ.
- الحيوان، أبو عثمان الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1424هـ.
- الخصائص، أبو الفتح: عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبوبكر الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد ابن بشار، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1412هـ- 1992م.
- السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي: تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط 2، 1400هـ.
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: إسماعيل بن حمّاد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1407هـ- 1987م.

- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الإشبيلي: محمد بن الحسن بن عبيد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط 2.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر، الصغاني: الحسن بن محمد، تحقيق: فير محمد حسن، ط 1، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1398هـ- 1978م.
- العدد في اللغة، أبو الحسن ابن سيده: علي بن إسماعيل، تحقيق: عبد الله ابن الحسين الناصر، عدنان بن محمد الظاهر، ط 1، 1413هـ- 1993م.
- العين، الفراهيدي: الخليل بن أحمد، تحقيق: د. مهدي المخزومي وآخر، د ط، دار ومكتبة الهلال، د ت.
- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، ط : عنى بنشره لأول مرة عام 1351هـ. ج. براجستراسر.
- الفهرست، أبو الفرج ابن النديم: محمد بن إسحاق بن محمد الوراق، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1417هـ- 1997م.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 8، 1426هـ- 2005م.
- الكتاب، أبو بشر: عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408هـ- 1988م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ.
- المخصّص، أبو الحسن ابن سيده: علي بن إسماعيل، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1417هـ- 1996م.

- المذكر والمؤنث، الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، د. ط، 1401هـ- 1981م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418هـ- 1998م.
- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد: مكي بن أبي طالب، تحقيق: حاتم صالح ضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1405هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس الفيومي: أحمد بن محمد، المكتبة العلمية، بيروت.
- معاني القراءات، أبو منصور الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ط 1، 1412هـ-1991م.
- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1408هـ-1988م.
- معاني القرآن، الفراء: يحيى بن زياد، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخران، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط 1.
- معجم الأدباء، الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1414هـ- 1993م.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي: محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايْماز، دار الكتب العلمية، ط 1، 1417هـ- 1997م.
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أبو العلاء الحنفي: محمد ابن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح بن محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم: د. محسن عبد الحميد، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 1422هـ- 2001م.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق- بيروت، ط 1، 1412هـ.
- المقصور والممدود، أبو العباس: أحمد بن محمد بن الوليد ابن ولّاد، تحقيق: بولس برونله، مطبعة ليدن، 1900م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن: يوسف بن تغري بردي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- الهادي (شرح طيبة النشر في القراءات العشر)، محمد محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1417هـ- 1997م.
- همع الهوامع في شرح الجوامع، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان أبو العباس: شمس الدين أحمد ابن محمد بن إبراهيم، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م.